

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِي رَاقٍ

بِرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايئون

بَرْنَامِج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الْجُزْءُ الثَّلَاثُ: الْكِتَابُ النَّاطِقُ

الْحَلَقَةُ الثَّلَاثَةُ بَعْدَ الْمِئَةِ

لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ: الْجُزْءُ الْعُشْرُونَ

بَرْنَامِجُ تَلْفِزِيُونِي عَرَضَتْهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

وَبطَرِيقَةِ الْبَثِّ الْمُبَاشِرِ

بِتَارِيخِ: 09 ذَوِ الْقَعْدَةِ 1437 هـ

الموافق: 13 / 08 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

الحلقة الثالثة بعد المئة

لبيك يا فاطمة - الجزء العشرون

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي ...

العنوان هو العنوان المتقدم: لبيك يا فاطمة...!! لبيك يا فاطمة: عنواننا الذي عشنا في أجوائه في الحلقات السابقة ولا زلنا نعيش في فنائه، كي يترابط الحديث في هذه الحلقة مع التي قبلها أعود إلى آخر شيء ذكرته في الحلقة الماضية:

نستمع إلى شيخنا الوالي رحمه الله عليه في هذا المقطع التسجيلي وهو يتحدث عن عدم طهارة الصديقة الكبرى من الطمث وسائر التفاصيل الأخرى المترتبة عليه، نستمع معاً:

[على أية حال، أنا هسه ما اظل اتماخ ويا ذولا المؤرخين، كل حججهما ما أدري ما كوا داعي إله هذا، لأن ذولا ما ادري يعني شيصورون أن هاي فضائل؟ المرأة الواقع الزهراء إلهما من فضائلها ما يكفيها يا أخي، شنو قيمة أن ينقطع عنها الدم ويعتبروها فضيلة وطاهرة مطهرة، لا مو هيحي أرجوك، كمال الحلقة الإنسانية، كمال الحلقة الإنسانية أن يكون الإنسان طبيعي في خلقته، الزهراء صلوات الله عليها طبيعية في خلقتها، الزهراء إلهما من مزاياها ومن خلالها وخصالها ما يشدك شداً إلى الإذعان بعظمتها، ما تحتاج، يا أخي يكفيها أتمها في عمر الورد ووقفت تُسطر آراء يعجز عنها كبار الفلاسفة في أيامنا هذه].

لاحظوا موازين التقييم؟! موازين تقيم تستند إلى فكر ناصبي مُعادٍ لآل مُحَمَّد، أولاً: قال بأن هذه ليست فضيلة! بأي ميزان؟ بميزانه هو، بميزان يعتمد على الاستحسان، تعلم هذه الموازين في ثقافة المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، لو رجع إلى أحاديث أهل البيت لوجد العدد الوفير والكثير من كلماتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تُعدُّ هذه الخصلة من كرامات بنات الأنبياء، ومن فضائل وخصائص الصديقة الطاهرة، وحتى لو لم نرجع إلى هذا الميزان، إذا أخذنا القضية بالمنطق الوجداني الطبيعي للإنسان العاقل، لو سألنا امرأة أيهما أفضل أن تبتلى بهذه الدماء في كُلِّ شهر، وعند النفاس وعند حالاتٍ أخرى، أم أن لا تبتلى بهذه الدماء، لا أعتقد أن امرأة ترغب بأن يجري عليها هذا الوضع، لا أعتقد أن امرأة لا تُعدُّ هذا الأمر مشكلة، وأدلى دليل على ذلك شاشات الفضائيات مشحونة بدعايات الحفاظات والوسائل التي تستعين بها المرأة للخلاص من أوساخ الحيض وغيره، شاشات الفضائيات مشحونة، السوبر ماركاتات ملامى بهذه المواد، والمرأة تُعاني ما تُعاني، كيف لا يُعدُّ ذلك فضيلة حين تكون هناك امرأة بكامل صحتها،

وبكامل أنوثتها، وبكامل طاقتها الجنسية، وبكامل قدرتها على الانجاب، وبكامل ما تمتلكه المرأة كما خلقها الله سبحانه وتعالى وهي مُستغنية عن هذه الحالات التي تُسبب لها أذى نفسياً وقذارات وأوساخاً؟ لا أدري بأيّ ميزانٍ يزنُ الشيخ الوائلي ويتحدّث، ميزان أهل البيت يرفضه، وميزان الوجدان والمنطق الطبيعي لا يعمل به، كُلُّ ذلك لأجل أن ينسب نقصاً لفاطمة! قطعاً هو لا يقصدُ ذلك أبداً، أنا أحلفُ الأيمان تلو الأيمان بأنّ الشيخ الوائلي لا يقصدُ الإساءة إلى فاطمة، لكنّها الطريقة التي يفكر بها والتي تعلّمها من المنهج الأعوج الموجود في المؤسسة الدنيّة، من المنهج المستدبر ومن الثقافة المستدبرة.

ذكرت لكم رواية من الكافي في الحلقة الماضية عن إمامنا الكاظم وهو يُعدّد فضائل الزهراء، قال: - صِدِّيقَةٌ شَهِيدَةٌ - ثُمَّ قَالَ: - بَنَاتُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَطْمِئُنْ - هذا المعنى تكرر في روايات عديدة، الغريب حتّى في كتب المخالفين هذا المعنى موجود، مع أنّ الشيخ الوائلي يعيشُ كُتُبَ المخالفين ويذوبُ فيها ذوباناً! لو يُرصدُ صوتُ الشيخ الوائلي وحتّى لو تُرصدُ لُغَةُ جسده حين ينقل روايات من كتب المخالفين، الرّجل يذوب فيها ذوباناً! وهذه القضية واضحة وواضحة جداً، لو تُعرض حالته على خبراء في علم النفس فإنهم يجدون أنّ الرّجل يذوب ويذوب من شدّة حُبِّه لِكُتُبِ المخالفين، هو يقول بأنّ كُتُبَ المخالفين في مكتبته يصلُ عددها إلى خمسة وتسعين بالمئة بصريح كلامه وبصريح ألفاظه، في بعض المجالس يقول يصل عدد الكتب عنده من كتب المخالفين إلى تسعين بالمئة، وفي مجالس أخرى يقول يصل عدد كتب المخالفين في مكتبته إلى خمسة وتسعين بالمئة، وقد عرضنا هذه التسجيلات الصوتية وسنعرضها أيضاً في هذا البرنامج في الحلقات القادمة.

لا أدري كيف سأناقش الشيخ الوائلي، منطقتُ مُخَالِفٌ لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ثمّ يقول من أنّ فاطمة يكفيها فخراً أنّها طرحت موضوعات، هو يتحدّث عن خُطْبَتِهَا، الفلاسفة في هذا العصر يعجزون عنها، ومن هم الفلاسفة؟! أصلاً ما هي الفلسفة؟ هي مجرد فكر إنساني، ولو أردنا أن ندرس المدارس الفلسفيّة، الفلسفة اليونانيّة، الفلسفة الهنديّة، الفلسفة الصينيّة، الفلسفة الفهلويّة أو الفارسيّة، وما تجدد بعد ذلك بين المسلمين من فلسفة، العرب لا يملكون فلسفة، العرب أناس بدو في الصّحراء، صنعتهم الكلام، السّجع والشّعْر، لا يعرفون الفلسفة، الفلسفة كانت عند الإغريق وفي الصّين وفي الهند وعند الفرس، لو درسنا الفلسفات القديمة ولو درسنا الفلسفات الحديثة والفلسفات المعاصرة فما هي إلّا نتاج بشري، نسبة الخطأ فيه أكثر من نسبة الصّواب، نحن في ديننا وفي عقيدتنا كم نقبل من هذا الجهد الفلسفيّ البشريّ الكبير؟ بعض الأشياء نقبلها حين تأتي موافقةً للعقل، وتأتي موافقةً لمنطق آلِ مُحَمَّدٍ، الأعمّ الأغلب من الإنتاج أو من المنتوج الفلسفيّ البشريّ نحن لا نقبله بل نرفضه، لأنّه لا ينسجم مع منطق الكتاب والعنزة، أناس هذا حالهم ما قيمتهم حتّى نقيس كلام الصّدّيقَةِ الزهراء وفقاً لهؤلاء، هؤلاء ما

قيمتهم أساساً؟ أي مقياس هذا؟ هذه مقاييس خاطئة مئة في المئة! وذوق ناصبي مئة في المئة! ما هو فضيلة في نظر أهل البيت يعده ليس بفضيلة! وما هو ليس بفضيلة في نظر أهل البيت يعده فضيلة! هل هناك أكثر من سوء التوفيق هذا؟! هل هناك أكثر من هذا الجهل والضلال الذي يتجسد ويتجلى في كلام هذا الرجل؟! القضية واضحة، أنتم احكموا أي المنطقين منطق شيطاني وأي المنطقين منطق رحماني؟!!

وعلى نفس هذه النعمة يعزف محمد حسين فضل الله: - إنَّ عَدَمَ رُؤْيَةِ السَّيِّدَةِ الرَّهْرَاءِ لِلْعَادَةِ الشَّهْرِيَّةِ يُعْتَبَرُ حَالَةً مَرَضِيَّةً تَحْتَاجُ إِلَى الْعِلَاجِ - جعلها حالة مرضية! ليس فقط هي ليست بفضيلة، بل حوّلها إلى حالة مرضية! - إنَّ عَدَمَ رُؤْيَةِ السَّيِّدَةِ الرَّهْرَاءِ لِلْعَادَةِ الشَّهْرِيَّةِ يُعْتَبَرُ حَالَةً مَرَضِيَّةً تَحْتَاجُ إِلَى الْعِلَاجِ أَوْ هِيَ عَلَى الْأَقْلِّ حَالَةٌ نَقْصٍ فِي أَنْوْثَتِهَا وَفِي شَخْصِيَّتِهَا كَامْرَأَةً وَلَا يُمَكِّنُ عَدَّهَا مِنْ كِرَامَاتِهَا وَفَضَائِلِهَا وَكَذَا الْحَالِ بِالنِّسْبَةِ لِلنَّفَاسِ - إلى أن يقول بأن هذه الأقوال التي تُنَزّه الرّهراء عن الطمّث والنّفاس هذه سخافات، ما يعده أهل البيت فضائل، فضل الله في نظره هذه سخافات، أي المنطقين منطق رحماني وأيّهما منطق شيطاني؟! منطق فضل الله أم منطقي المعارض؟! أنتم قولوا، منطقي الذي يُدافع عن حديث آل محمد أم هذا المنطق؟

أنا هنا لا أريد أن أفضل نفسي عليه أو على غيره، لست في هذا المقام، إنني هنا ادافع عن أمّ الحسن وأذّب عن حديث آل محمد وليست القضية شخصية، لا أنا عندي مشكلة شخصية مع الوائلي، ولا مع محمد حسين فضل الله، ما عندي مشكلة شخصية مع هؤلاء، مشكلتي هي مع هذا الفكر الأعوج، ومع هذا المنهج الناصبي، حيث تتحوّل كرامته الرّهراء إلى مرض يحتاج إلى علاج! هذه العقول أين نشأت؟ وأين تربّت؟ هذه تربّت في النّجف، هذه تربّت في مدرسة السيّد الخوئي وفي مدرسة السيّد محمد باقر الصّدر، أين نشأت هذه العقول؟ هذه العقول نشأت في مركز الحوزة العلميّة، محمد حسين فضل الله والدّه مُعَمّم، الشّيخ الوائلي والدّه مُعَمّم، هؤلاء نشأوا في عوائل علمائيّة، نشأوا في حوزة النّجف، محمد حسين فضل الله نشأ وترعرع وشبّ إلى أن كبر وأكمل دراسته الحوزويّة في النّجف، والشّيخ الوائلي الرّجل بنّفي، هؤلاء هم أبناء النّجف، وأبناء العوائل العلميّة، وأبناء الحوزة العلميّة، هم تلامذة السيّد الخوئي والسيّد محمد باقر الصّدر، وهؤلاء مؤيّدون ومدوحدون من قبل المؤسسة الدّينيّة، إذا انتقد السيّد محمد حسين فضل الله، إذا كان قد انتقد في مقطع زمنيّ مُعيّن لظروف معيّنة، ولكن حين توفّي لاحظتم كيف ركض الجميع إلى جنازته وإلى تكريمه، وسأضرب لكم أمثلة تثبت أن النّقاط التي انتقد عليها السيّد فضل الله هي موجودة عند الجميع، ولكن كانت هناك حالة معيّنة، كانت هناك ردّة فعل في الشّارع، على سبيل المثال، مثلاً الشّيخ بشير النّجفي كانت عنده فتاوى ضد السيّد فضل الله، ضدّ نفس هذه الأفكار!!

نذهبُ إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

كنتُ أقول بأنَّ الشَّيخَ بشير النَّجفي حفظه الله عنده فتاوى وبيانات يُفَسِّقُ ويُضِلُّ فيها السيّد محمَّد حسين فضل الله لأنَّه قال كذا وكذا، سأتيكم بأنَّ هذه الأقوال التي قالها السيّد فضل الله موجودة بنصّها عند السيّد حسين البروجردي، وعند السيّد الخوئي، وعند السيّد السيستاني مُكرَّرَةً في بياناته، فهل هذا التفسيق والتضليل يشمل هذه الأسماء أم لا؟!!

هناك أفكار انتقد بشير النَّجفي فيها السيّد فضل الله هو نفسه يُكرِّرها ويُردِّدها! هو نفسه نفس الشَّيخ بشير، والبقية كذلك، المشكلة هي في المنهج، المنهج الذي عليه السيّد البروجردي، والذي عليه السيّد الخوئي، والذي عليه السيّد السيستاني، والذي عليه الشَّيخُ البشير النَّجفي، والذي عليه السيّد محمَّد باقر الصّدر، والذي عليه السيّد محمَّد فضل الله، والذي عليه الشَّيخ الوائلي، المشكلة هي في المنهج، المشكلة ليست في الأشخاص، هؤلاء عُلماء، هؤلاء شيعة يُحِبُّون أهل البيت، ولا يحملون نيَّة سيئة، المشكلة في المنهج، المنهج والدراسة والمعلومات هي التي تبني لهم عقلاً مستدبراً يذهب بهم في هذا الاتجاه الأعوج، وإلَّا الشَّيخ الوائلي والسيّد محمَّد حسين فضل الله والبقية الذين يُؤيِّدوهم على هذه الأقوال، نعم، البقية يُؤيِّدوهم، لا تتصوروا أنَّهم يختلفون عنهم، الغالبية العظمى تُؤيِّد هذا الطرح!!

هؤلاء لو رجعوا إلى هذه الآية، إلى الآية الثانية والعشرين بعد المتين ودرسوا الجوّ العام في الآية: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى﴾ إذاً الحيض هو مشكلة، هو أذى، هو عيبٌ في الجانب النفسي وفي الجانب المادي ﴿فَاعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ إذاً هناك إشكال في الطهارة ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾، يعني الذين لا يلتزمون بهذا الحُكْم ما هم بتوّابين وما هم بمتطهّرين، يعني الذين يكونون قريبين من جوِّ الحيض جوِّ الدماء ما هم بتوّابين وما هم بمتطهّرين، فهل هذا الجوُّ يُناسب أن يكون في بيت فاطمة؟ في بيت أمير المؤمنين؟ في بيت عليٍّ وفاطمة؟ في هذا البيت الذي له خصوصية لا تتوافر في بيتٍ آخر، في هذا البيت الذي تُحدِّثنا الروايات من أنَّهم لا يجدون لبيوتهم سُقْفاً أو سَقْفاً غيرَ عرشِ الرّحمن، فيبيوتهم مُسَقَّفة بعرش الرّحمن، وفي بيوتهم فُرجةٌ مكشوفةٌ إلى العرشِ معراجِ الوحي والملائكة، والملائكةُ تَنْزِلُ عَلَيْهِم بِالْوَحْيِ صَبَاحَ مَسَاءٍ وَكُلَّ سَاعَةٍ وَكُلَّ طَرْفَةِ عَيْنٍ، هذا المكان وهذا الوصف تتناسب معه المضامين الموجودة في هذه الآية؟ ماذا تقولون أنتم؟

في زمانِ الزَّهراء أليس المؤمنون مُطالبين أيضاً أن يُجدِّدوا العهد مع الزَّهراء ويُحاطبونها بنفس الخطاب بهذه الألفاظ، بهذه الألفاظ أو غيرها والموجودة في زيارتها: (لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ)، هذا

الخطاب لا بُدَّ أن يتوجَّه إلى جهةٍ هي في حالةٍ من الطُّهرِ والطَّهارةِ المطلقةِ في جميع الاتجاهات، وإلاَّ هل يتناسب هذا الخطاب أن يكون موجَّهاً إلى جهةٍ لا تميَّز بالطهارة المطلقة في جميع الاتجاهات؟ (لنُبشِّرْ أَنفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ) هذا الخطاب ليس له وقت، هذا يمكن أن يُوجَّه إلى الزَّهراءِ في كُلِّ ثانيةٍ في حياتها وبعد خروجهَا من هذه الدنيا، وبعد موتها الَّذي هو ليس كموت غيرها، كما في هذا النصِّ: (إِنَّ مَيِّتَنَا لَمْ يَمُتْ وَإِنَّ قَتِيلَنَا لَمْ يُقْتَل).

هذا الخطاب: (لنُبشِّرْ أَنفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ)؛ هل يمكن أن يُوجَّه إلى جهةٍ في لحظةٍ من اللحظات وهذه الجهة لا تتجلَّى فيها معاني الطهارة بشكلٍ مُطلق؟! حين تُخاطب الحُسَيْنَ في زيارته: (وَأَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرَ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ طَهَّرَتْ بِكَ الْبِلَادَ وَطَهَّرَتْ أَرْضُ أَنْتَ فِيهَا وَطَهَّرَ حَرْمُكَ)، هذا الطُّهرِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الَّذِي يُطَهِّرُ كُلَّ شَيْءٍ وَالَّذِي جَاءَ مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ مِنْ أَيْنَ جَاءَ؟ ألم يكن جاء من فاطمة، أليس هذا الفرع من ذلك الأصل، كما أن فاطمة هي بضعةٌ من مُحَمَّدٍ، فهل البضعة من مُحَمَّدٍ يمكن أن يتطرَّق إليها هذا اللون من الأذى الَّذي تتحدَّث عنه هذه الآية؟! في حديث الكساء الشَّريف ماذا قال النَّبِيُّ الأعظم؟ (لَحْمُهُمْ لَحْمِي وَدَمُهُمْ دَمِي)؛ (اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي وَخَاصَّتِي يُؤَلِّمُنِي مَا يُؤَلِّمُهُمْ) هَؤُلَاءِ مَنْ هُمْ؟ (لَحْمُهُمْ لَحْمِي وَدَمُهُمْ دَمِي).

وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنِي وَعُورِسِي مَسُوطٌ لَحْمُهَا بِدَمِي وَلَحْمِي

أعتقد أن القضية واضحة ولا تحتاج إلى شرحٍ وإلى بيانٍ أكثر من ذلك، ولكن ماذا نصنع لمؤسستنا الدِّينيةِ الشَّيعيةِ العوراء، الحولاء، العمياء، التي لا ترى الحقائق بعيون الكتاب والعترة، إنَّها تنظر بعيون الشَّافعي، وبعيون البخاري، وبعيون الفخر الرَّازي، وبعيون الطبري، وبعيون ابن عربي، وبعيون الغزالي، وبعيون سيِّد قطب، ومؤسستنا الدِّينيةِ تنظر بهذه العيون ولا تنظر بعيون الكتاب والعترة، ولو أنَّها نظرت بعيون الكتاب والعترة لَمَا تحدَّثت مُتحدِّثها الرَّسمي الشَّيخِ الوائلي ومرجعها المجدِّد السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله وآخرون، وآخرون، والقائمة طويلة، اللسته طويلة، وهذه مجرد نماذج وأمثلة.

الخلاصة التي نصل إليها:

زهراؤنا صلواتُ الله وسلامه عليها بحسبِ هذا المنطق الشَّيطانيِّ الحوزويِّ، بحسبِ منطق المؤسَّسة الدِّينيةِ الرَّسميَّةِ، وبحسبِ منطق الشَّيخِ الوائلي، بحسبِ منطق عميد المنبر ومنطق مُحَمَّد حسين فضل الله والَّذين يُعاضدونهم وهم كثيرٌ وكثيرٌ جداً، الزَّهراءِ بحسبِ هذا المنطق ليست مُنزَّهةً عن دماء الحيض والاستحاضة والنَّفاسِ وسائر الأمور الأخرى!! والأكثر من ذلك فإنَّ دماء الزَّهراءِ، دماءها التي تجري في عروقها الطَّاهرةِ المُطَهَّرةِ، هذه الدِّماء دماءٌ نجسة!!

الشيخ الوائلي ذهب إلى أكثر من ذلك وهو يتحدث عن نجاسة دم الحسين، عن أي دم؟ عن الدم الذي سفك على الثرى، وهذا من سوء توفيقه، المخالفون لأهل البيت راجعوا كتبهم الفقهية، النواصب، النواصب، المخالفون لأهل البيت راجعوا كتبهم الفقهية، تجدون فيها أن المسلم إذا قُتل في المعركة يكون دمه طاهراً، المسلم، أي مسلم، المسلم إذا قُتل في المعركة يكون دمه طاهراً، هذا في فقه المخالفين الذين يعشقهم الشيخ الوائلي ويذوب فيهم، راجعوا كتبهم الفقهية، لا أريد أن أقول إن الجميع عند المخالفين قالوا بذلك ولكن هذا الرأي رأي معروف في كتبهم، وأقول هذا عن تحقيق، فإنني لا أتحدث كما يتحدث الوائلي بحديث الهراء من دون أدلة، أقول هذا عن تحقيق وأنا أتكلم عبر الأقمار الصناعية، أنا لست جالساً في زاوية يمكنني أن أخدع مجموعة في حسينية أو في درس في حلقة حوزوية، فأستطيع أن أضحك وأن أكذب وأن أقول ما أقول، أنا أمام الكاميرات بث مباشر عبر الأقمار الصناعية، أنا الآن موجود على القمر الصناعي وموجود على الإنترنت في نفس الوقت، موجود على الإنترنت وبإمكان أي أحد في كل مكان في العالم أن يراني ويسمعني، عندنا بث تلفزيوني وبث راديوي في نفس الوقت، ادخلوا على موقع زهرايئون وستجدون، ستجدون تلفزيون القمر وراديو القمر في نفس الوقت هناك بث إذاعي صوتي لحديثي وهناك بث فيديو في نفس الوقت، فأنا على التلفزيون وعلى الإنترنت وأتحدث.

هناك رأي معروف عند جملة ليست قليلة من فقهاء المخالفين يقولون بطهارة دم المسلم حين يقتل في المعركة، وهذا الرأي معروف عند فقهاء الشيعة، الذي يقتل في المعركة على حد علمي لا أعرف أحداً يخالف في هذه المسألة من الفقهاء المعاصرين ومن الفقهاء المشهورين وربما تكون هناك آراء شاذة، على حد علمي في هذه القضية في الجوّ الفقهي الإمامي، المُقاتل إذا قُتل في المعركة فدمه طاهر، ولذلك لا يُغسل ولا يُكفن وتكون أكفانه هي ثيابه، وغسله بدمه، دمه لن يكون طاهراً فقط وإنما سيكون طاهراً ومطهراً، وهذه حالة خاصة استثنائية بدم الشهيد، السائل الوحيد الطاهر والمطهر هو الماء، الله أنزل من السماء ماءً طهوراً، والمراد من الماء الطهور هو أنه طاهر في نفسه ومطهر لنفسه ولغيره، الماء إذا تنجس يطهر بالماء، والأشياء الأخرى إذا تنجست بحسب الأحكام الشرعية فهي تطهر بالماء، السوائل مطلقاً لا تستطيع أن تطهر نفسها بنفسها إلا من طريق الماء، دم الشهيد هذه هي الحالة الاستثنائية الوحيدة، فهو يكون طاهراً ومطهراً للشهيد، فلا تجري عليه عملية الت غسل، أنا لا أدري أين درس الوائلي الفقه! هل درس الفقه عند المخالفين؟ فهذا الرأي موجود عند المخالفين، المسلم أي مسلم إذا قُتل في المعركة فدمه طاهر عند المخالفين، وعند فقهاء الإمامية، فلماذا دم الحسين بعد استشهاده يكون دماً نجساً، لماذا؟! ليس هو بمسلم؟! ما معنى كلام الشيخ الوائلي هذا؟ لأنه يتحدث في رد إشكال من قبل الوهابية، الذين يقولون بأنكم تسجدون على تراب ملطخ بالدم، فهو ماذا يقول لهم؟ يقول لهم: نحن نقول إن الدم نجس، أي دم

هذا الذي تقول عنه نجس؟ دماء الشهداء في كربلاء دماء طاهرة، هو يتحدث عن دم الحسين، المشكلة هنا، وفقاً لأي ميزان يُقال هذا الكلام؟! دعني من كلام الفقهاء، سآتي إلى كلام الفقهاء وإلى ظلمهم لآل محمد، سآتي وأمامي لسته من كبار مراجع الطائفة الذين يقولون بنجاسة دم المعصوم ولكن في حياته! فدم الزهراء دم نجس بحسب مراجع الطائفة، وسأقرأ لكم الأسماء وأذكر لكم المصادر، لكنني أنا الآن مع الشيخ الوائلي، دم الحسين نجس لماذا وهو قتيلاً في المعركة؟! تريد أن تُناقش الوهابية اعرف ماذا يقولون! ماذا يقول المخالفون في كتبهم؟ هم يقولون بأن الذي يُقتل في المعركة، أي واحد من المسلمين، فدمه طاهر، العديد من فقهاءهم ومن كبار فقهاءهم يقولون بهذا، راجعوا مصادر فقه المخالفين لأهل البيت، وفقهنا الإمامي أيضاً، هذه القضية واضحة، الآن حين يُقتل أحد شبابنا في الحشد الشعبي في المعركة دفاعاً عن التشيع ودفاعاً عن الخرمات، هذه المعركة التي يُواجهون فيها داعش، الحكم الشرعي لهم إذا قُتلوا في المعركة هو أنهم لا يحتاجون لتغسيل، هذا هو الحكم الشرعي، وهذا الحكم موجود في الرسائل العملية، إذا قتلوا في المعركة، في معركة تحت لواء الحق، الحق النسبي، أنا لا أتحدث عن الحق بالمعنى المطلق، بالمعنى المطلق الحق لا يكون إلا مع الحجّة ابن الحسن، وإلا أين هو الحق؟! ولكن هذا العنوان العام، دفاعاً عن التشيع، دفاعاً عن المقدّسات، دفاعاً عن الخرمات، هذا العنوان!

أمّا إذا يُقتل بنية أخرى مثلاً دفاعاً عن المخالفين كما تُريد بعض العمائم الشيعة أن تدفع شباب الشيعة بهذا الاتجاه، فإنه لا يجري عليه هذا الحكم، هذا يُقتل في عنوان آخر، الذي يُقتل تحت هذا العنوان: دفاعاً عن التشيع وأي تشيع؟! ولكن هو هذا الموجود، عن هذا اللمام والبقايا التي تُسمى بالتشيع التي إذا ما دخلت في جوفها فليس فيها لا تشيع ولا هم يحزنون، الذي يُقتل دفاعاً عن هذا اللمام الذي اسمه التشيع ودفاعاً عن المقدّسات، دفاعاً عن الخرمات، دفاعاً عن حقه هو، عن حقّ قومه، عن أرضه، بهذه العناوين، إذا قتل في المعركة لا يحتاج إلى تغسيل فدمه هو ماؤه، وهو كافٍ لتغسيله.

لماذا إذاً يا أبا سمير يا شيخنا الوائلي دم الحسين لا يكون طاهراً؟! أنت تعتقد بنجاسة دم الحسين قبل أن يُستشهد، الآن نترك هذه المسألة، حديثك عن دم الحسين بعد استشهادِهِ، ماذا تقولون أنتم؟ قطعاً وأقسم بكتاب الله أن الشيخ الوائلي لا يريد الانتقاص من سيّد الشهداء، الشيخ يعنون نفسه أنه من خدّمة الحسين، وأنا لا أشك في ذلك وما عندي شك ولا واحد بالترليون، لماذا يتحدث بهذا اللسان؟ هذا حديث الشيطان ومنطق الشيطان: (مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ الشَّيْطَانِ)، هو استمع إلى ناطقين ينطقون عن الشيطان، تعلّم عند ناطقين ينطقون عن الشيطان فملى رأسه بمنطق الشيطان، فأخذ ينطق عن الشيطان، وإلا هل هذا منطق الرحمن، دماء الحسين تكون نجسة؟! ثمّ هذا الأسلوب التهكمي ما معناه؟! هل أنّ دماء الحسين هي المحيط الأطلسي..؟! أنا أقول له دماء

الحسين أوسع من المحيط الأطلسي.

نستمع معاً إلى حديث شيخنا أبي سمير:

[الحسين انقُتل اله 1340 سنة تقريباً، زين، هذه 1340 سنة شكّر جاي ينقلون الشيعة تُرب يصلون عليها، ما تقول لي دم الحسين شنهو هو المحيط الأطلسي يعني؟ هالكد ما يخلص؟ ما تفهمني أنتو هالعقلية هالذهنية يعني الواحد يتكلم من يحجي يحجي بأذنه لو يحجي بعقله، غريب والله، غريب، ثمّ بعدين هذه كتبنا بين أيديكم كلُّها تقول بجرمة الدم، أنّ الدّم نجس، زين، ما ممكن واحد عنده شيء يُلطّخ بدم ويسجد عليه، زين، انتوا لَمّا تجون تقولون بأن بيها دم، لا ما عندنا هالشكل بأن بيها دم الحسين اطلاقاً ما يم هالمعنى].

قيمة تربة كربلاء من هنا جاءت لأتمّها لامست دماء الحسين، يعني الشيخ الوائلي إمّا هو يكذب هنا وإمّا الرّجل جاهل لا يعرف لماذا قُدّست تربة كربلاء! هناك حادثة حدثت للشيخ الوائلي في سنواته الأخيرة دُعي إلى مؤتمر إلى ندوة في أبو ظبي وألقى خطاباً يمثّل فيه الشيعة فحين نزل عن المنصة جاءه بعض الحُضار من علماء السنّة، قالوا: شيخنا أنت شيعي أو سُني؟ إذا تقول بأنك شيعي هذا الكلام الذي قلته لا تقوله الشيعة، نحنُ جئنا بك نُمثّل الشيعة، هذا الكلام لا تقوله الشيعة، هذا كلامنا نحنُ، خبرنا هل أنت سُني وتظاهر بالتشيع حتى نفرح، إمّا إذا تقول بأنك شيعي فإمّا أنك لا تعرف التشيع وإمّا أنك تكذب علينا ونحنُ جئنا بك هنا نُحدّثنا باسم الشيعة لا أن نُحدّثنا باسم السنّة، حديثك كان سُنياً، هذا هو واقع الشيخ الوائلي، وهذا هو منطق الشيخ الوائلي، تُراب كربلاء نحنُ نُقدّسه لأنّه لامس دماء الحسين، هذا التقديس لهذه التربة لأنّ دماء الحسين جرت هنا، بالدرجة الأولى هو هذا، يمكن أن تكون هناك معاني أخرى، وتلك معاني فرعيّة، لكن الأصل، الأصل في قُدسية هذه التربة هو لأنّ هذه التربة تنتمي إلى دماء الحسين، وهو يقول إنك لا تجد أحداً يمتلك تراباً فيه دم ويسجد عليه، من هو صاحبُ هذا الحظ الذي يمتلك تراباً فيه

شيء من دم الحسين؟! دم الحسين لا يوجد على الأرض، لا أدري الشيخ الوائلي يقرأ الزيارات أم لا؟ المشكلة في عمائمنا أنّهم يقولون للناس اقرأوا الزيارات وهم لا يقرأونها! اقرأوا الأدعية وهم لا يقرأونها! هذه مُشكلة فيّ وفي غيري نحنُ الذين نتحدّث، رجال الدّين عموماً، رجال الدّين عموماً خصوصاً الذين يرتقون المنابر ويُحدّثون الناس ويُؤلّفون ويكتبون، ربّما السّاكتون، مُرادى بالسّاكتين هم الذين لا يتواصلون مع الناس، وهؤلاء حالّهم أهون، أمّا أولئك الذين يطبعون الرّسائل العمليّة والكتب والأبحاث والدروس ويصعدون على المنابر وفي الفضائيات ويتحدّثون كثيراً مثلي، مُشكلتنا جميعاً أتعلمون ما هي؟

أولاً: نحن نقول ولا نعمل.

وثانياً: نوصي الناس بالخير ولكننا لا نقومُ به.

نتحدّث عن الإخلاص وما نحن بمخلصين، نُوصي النَّاس بالتواضع وما نحنُ بمتواضعين، نوصي النَّاس بالزُّهد ووالله كذَّابون، المعمَّمون ما هم بزُهَّاد، والله رجال الدِّين كذَّابون، لا يعرفون معنى الزُّهد، حتَّى لا يعرفون معناها، حتَّى لو سألتهم عن معنى الزُّهد ما هو، هم يعرفون معنى الزُّهد وفقاً للذوق النَّاصبي، ولا يعرفون معنى الزُّهد وفقاً لذوق أهل البيت، والله لو سألتهم عن معاني الزُّهد لا يعرفونها حتَّى باللفظ لا يعرفونها، فضلاً عن كونهم يعيشونها في حياتهم، معاني الزُّهد في وسط رجال الدِّين لا وجود لها، وإن وُجدت فهي عند أشخاصٍ ضعيفي الهمة لا يستطيعون أن يصعدوا إلى الأماكن العالية، أو لأنهم أساساً لا يمتلكون شيئاً فحينئذٍ يصبحون زُهَّاداً، هم عاجزون عن أن يمتلكوا فيصبحون زُهَّاداً، أو أنهم يفهمون الزُّهد بشكلٍ خاطئٍ أو أنهم يدخلون في مسالك العرفاء و السَّالِّكين ويتَّبعون طرائق أُخذت من المخالفين.

هذا هو الواقع ومن الآخر في المؤسسة الدِّينية وهم يسمعونني، يسمعونني ويعلمون أنني أقول الحقيقة بكاملها، مُشكلة العمائم هي هذه، يقولون في كثيرٍ من الأحيان من دون علم، لأنهم لا يُريدون أن يقولوا إننا لا نعلم، حين يُسألون فإنهم يجيبون من دون علم، ولذا فإنَّ النَّاس تسمع أجوبة مُتناقضة في قضية واحدة ومختلفة، أنا لا أتحدّث في القضايا الفكرية فالساحة الفكرية واسعة والآراء فيها كثيرة، أتحدّث عن الأحكام، الأحكام محدودة ومعروفة، القضية لها حكم مُشخَّص، فلماذا هذه الأجوبة الكثيرة؟ لأنَّ أصحاب العمائم يجهلون ولا يعرفون، وحين يُسألون يُجيبون كيفما كان ولا يقولون بأننا لا نعلم! فهم يُوصون النَّاس بالخير وهم لا يعملون به، الدائرة التي يدورون فيها هي: (بطونهم، فروجهم، جيوبهم)، يبحثون عن الشهرة بشكلٍ جنوني.

هذا هو الواقع الموجود، وهذا الواقع انتقل إلى الشعراء والرواديد، ومنهم إلى خدّمة الحسين في الهيئات الحسينية وإلى أصحاب الحسينيات، وأنا جزءٌ من هذا الواقع لا تتصوَّروا أنني أُخرِج نفسي من هذه الدائرة، أنا في نفس هذه الدائرة، في نفس هذه الحومة، لا تعتقدوا من أنني أنتقد هذا الواقع وأنا أُخرِج نفسي، أبدأ، أنا من جملة هذا الواقع، من جملة هذا الواقع السيِّ الذي يصبغ نفسه بصبغة أهل البيت ولا علاقة له بأهل البيت!

قد تقولوا لي إذاً لماذا تتكلَّم؟ أقول: ماذا أصنع نحن هكذا نشأنا وهكذا رُبِّينا، هكذا تعلَّمتنا من مراجعنا ومن زعمائنا الدِّينيين، نشأنا بهذه الطريقة فماذا نصنع؟! نحنُ مُخطئون، مُخطئون، لكنني قد أختلفُ شيئاً ما وهو أنني أتحدّث فقط، أنني أتحدّث وأصفُ الواقع كما هو، هذا هو واقعنا، واقع العمائم ورجال الدِّين هو هذا، القبلة والدِّين بطونٌ وفروجٌ وُجُوبٌ! فإذا امتلأت الجيوب وهدأت فورة البطون والفروج فقد بلغ رجلُ الدِّين المعمَّم غايته، ويبدأ يبحث بعدها عن الشهرة، وعن الرِّئاسة وكلِّ بحسبه، يقولون ما لا يفعلون، ويوصون النَّاس وهم لا يلتزمون! يُطالبون النَّاس بالالتزامات الشرعية الدقيقة وهم أبعُد النَّاس عن الاحتياط والتحرُّج.

أمام الناس يُظهرون الالتزام بالمستحبات والتحرُّجات والاحتياطات، وحينما يغيب الناس عنهم فحالمهم هو: (بيتنا ونلعب بيه وشلها غرض بينا الناس!!)، هذه هي القاعدة!

يا لَكِ من قُبْرَةٍ بمعمَرٍ خلا لَكِ الجو فيضي واصفري

ونَقْرِي ما شئتِ أن تنقري!!

هذه هي الزيارة الأولى في (مفاتيح الجنان) من زيارات سيد الشهداء، الزيارة الأولى من الزيارات المطلقة، عن أي كتاب نقلها؟ نقلها عن كتاب الكافي، هذه الزيارة موجودة في كتاب الكافي الشريف لشيخنا الكليني، ماذا نقرا في هذه الزيارة؟ الزيارة عن إمامنا الصادق، مخاطب الحسين:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَأَبْنَ ثَارِهِ - الثَّارُ هُوَ الدَّمُ، فَهَلْ دَمُ اللَّهِ دَمٌ نَجَسٌ؟! الْحُسَيْنُ هُوَ ثَارُ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ وَبَعْدَ أَنْ قُتِلَ، (ثار) فِي اللُّغَةِ تَعْنِي الدَّمُ - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَأَبْنَ ثَارِهِ - فَهَلْ ثَارُ اللَّهِ، دَمُ اللَّهِ، نَجَسٌ؟! - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَتَرَ اللَّهِ الْمُؤْتُورَ - الْوَتْرُ أَيْضاً مِنْ مَعَانِيهَا الدَّمُ، يَا وَتَرَ اللَّهِ أَيَّ دَمِ اللَّهِ، الْمُؤْتُورُ الْمَهْدُورُ، فَهَلْ دَمُ اللَّهِ نَجَسٌ؟! - أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ - إِذَا هَذَا الدَّمُ فَدِ بِنَجَسِ الْخُلْدِ بِحَسَبِ الشَّيْخِ الْوَائِلِيِّ! نَجَسَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى! - أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ - هُوَ كَانَ يَقُولُ إِنَّكَ لَا تَجِدُ أَحَدًا عِنْدَهُ تُرَابٌ مُلَطَّخٌ بِالدَّمِ يَسْجُدُ عَلَيْهِ، هُوَ أَيْنَ هَذَا التُّرَابِ الْمُلَطَّخُ بِالدَّمِ؟! أَيْنَ هُوَ هَذَا التُّرَابِ؟ أَرَشَدُنِي إِلَيْهِ كَيْ أَلْتَصِقَ بِهِ إِلَى آخِرِ عَمْرِي، أَيْنَ هُوَ هَذَا التُّرَابِ؟ نَحْنُ الْآنَ نُقَدِّسُ تَرَابًا لَا لِأَنَّهُ مَزَاجٌ دِمَاءِ الْحُسَيْنِ، دِمَاءِ الْحُسَيْنِ فِي الْخُلْدِ وَالْحُسَيْنِ هُوَ الْحُسَيْنِ، نَحْنُ نُقَدِّسُ تَرَابًا لِأَنَّ أَطْفَالَ الْحُسَيْنِ رَكَضُوا عَلَيْهِ! لِأَنَّ عَلِيًّا الْأَكْبَرَ دَاسَهُ بِجَوَافِرِ فَرَسِهِ، نُقَدِّسُ تَرَابًا خَطَّتْ عَلَيْهِ عَقِيلَةُ بَنِي هَاشِمٍ، نُقَدِّسُ هَذَا التُّرَابِ، كَانَتْ لِكَرْبَلَاءِ هَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ لِأَنَّهَا ارْتَبَطَتْ بِدَمِ الْحُسَيْنِ بِنَحْوِ مُبَاشَرٍ وَبِنَحْوِ غَيْرِ مُبَاشَرٍ، بِحَسَبِ الْوَائِلِيِّ الْآنَ الْعَالَمُ الْعُلُويُّ قَدْ تَنَجَّسَ لِأَنَّ دَمَ الْحُسَيْنِ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ - وَأَقْشَعَرَّتْ لَهُ أَظْلَةُ الْعَرْشِ - دَمَ الْحُسَيْنِ صَعَدَ إِلَى الْعَرْشِ، الْعَرْشُ تَنَجَّسَ يَا جَمَاعَةَ وَلَا نَدْرِي كَيْفَ نُطَهِّرُهُ!! وَمَرَّ عَلَيْنَا فِي الْحَلَقَاتِ السَّابِقَةِ مِنْ أَنَّ الْإِمَامَ الْمَعْصُومَ لَا يَعْرِفُ مِقْدَارَ الْكُرِّ، فَمَاذَا نَصْنَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكُمْ؟! نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نُطَهِّرَ الْعَرْشَ، وَآلَ مُحَمَّدٍ لَا يَعْرِفُونَ مِقْدَارَ الْكُرِّ فَمَاذَا نَصْنَعُ؟! إِلَى أَيْنَ نُعْطِي وَجُوهَنَا حَتَّى نَجْلِبَ الْمَاءَ بِمِقْدَارِ الْكُرِّ وَنُطَهِّرَ بِهِ الْعَرْشَ؟ أَيْةٌ مَهْزَلَةٌ هَذِهِ؟! أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ أَفْكَارُ مَرَاغِينَا الْكِرَامِ..؟!!

فِي الْزِيَارَةِ الْمَخْصُوصَةِ الْأُولَى، أَنَا أَخَذْتُ مِثَالًا مِنَ الزِّيَارَاتِ الْمَطْلُوقَةِ، مَا عِنْدِي وَقْتُ، مِنْ أَيْنَ آتِي بِالْوَقْتِ، أَخَذْتُ مِثَالًا مِنَ الزِّيَارَاتِ الْمَطْلُوقَةِ الْأُولَى: - أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ - فَتَنَجَّسَ الْخُلْدُ بِحَسَبِ الْوَائِلِيِّ قِطْعًا.

الزِّيَارَةُ الْمَخْصُوصَةُ الْأُولَى الَّتِي يُزَارُ بِهَا سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ فِي أَوَّلِ رَجَبٍ وَفِي النِّصْفِ مِنْهُ وَمِنْ شَعْبَانَ: - يَا أَبَا

عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ لَقَدْ إِفْشَعَرْتَ لِدِمَائِكُمْ أَظْلَةَ الْعَرْشِ مَعَ أَظْلَةَ الْخَلَائِقِ - لماذا؟ لَأَنَّ دَمَ الْحُسَيْنِ صَعَدَ إِلَى الْعَرْشِ - أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرْتَ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ - طُهِرَ هَذِهِ مَصْدَرٌ، أَي مَصْدَرُ الطَّهَارَةِ، طَاهِرٌ مُتَلَبَّسٌ بِالطَّهَارَةِ، مُطَهَّرٌ طَاهِرٌ فِي نَفْسِهِ وَمُطَهَّرٌ لِغَيْرِهِ، هَذَا الطُّهُرُ الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ مِنْ أَيْنِ جَاءَ؟ جَاءَنَا مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ، مِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ - طَهَّرْتَ وَطَهَّرْتَ بِكَ الْبِلَادَ - الْبِلَادُ لَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهَا الْأَرْضُ، الْمُرَادُ مِنَ الْبِلَادِ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا النَّاسُ وَالْحَيَوَانَاتُ وَالْبَنَائِيَاتُ وَالْأَشْجَارُ، هَذِهِ الَّتِي يُقَالُ عَنْهَا بِلَادٌ - طَهَّرْتَ وَطَهَّرْتَ بِكَ الْبِلَادَ وَطَهَّرْتَ أَرْضَ أَنْتَ بِهَا وَطَهَّرَ حَرَمُكَ - يَا حُسَيْنَ، يَا أَصْلَ الطَّهَارَةِ، يَا أَصْلَ الطُّهُورِ، الْعِبَارَاتُ قَاصِرَةٌ يَا حُسَيْنَ مَاذَا أَقُولُ؟! عِبَارَاتِي قَاصِرَةٌ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي بَيَانِ مَعَانِي طُهْرِكَ وَطُهْرِ أُمَّكَ، وَعِبَارَاتِي قَاصِرَةٌ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي الرَّدِّ عَلَى شَيْعَتِكَ هُوَلاءِ مَاذَا أَقُولُ؟ هَذَا خَادِمُكَ الْوَالِي مَاذَا أَقُولُ لَهُ؟! عِبَارَاتِي قَاصِرَةٌ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ، أَيِّ عِبَارَةٍ أَقُولُهَا أَرَاهَا قَاصِرَةٌ، لَكِنِّي أَضَعُ الْكَلَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ، هُوَ يَقُولُ: إِنَّ دِمَاءَكَ نَجَسَةٌ يَا حُسَيْنَ...!! وَأَنَا هُنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَقِفَ عِنْدَ دِمَائِكَ الطَّاهِرَةِ، أَنَا أَتَحَدَّثُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَأَعْلَمُ وَأَعْلَمُ، وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَقِينِ وَاللَّهِ يَا حُسَيْنَ أَعْلَمُ عِلْمَ الْيَقِينِ أَنَّ حَدِيثِي عَنْ أُمَّكَ فَاطِمَةَ هُوَ الَّذِي تُرِيدُهُ، أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ أُقَدِّمَ حَدِيثِي عَنْ أُمَّكَ فَاطِمَةَ عَلَى حَدِيثِي عَنْ أَحْزَانِكَ وَمِصَائِبِكَ وَالْأَمِّكَ، لَذَا فَالْحَدِيثُ هُنَا هُوَ عَنْ أُمَّكَ فَاطِمَةَ!!

يَا رِيحَانَةَ مُحَمَّدٍ، الَّذِي أَسْتَتِجُهُ مِنْ كَلَامِ هُوَلاءِ هُوَ أَنَّ دِمَاءَ أُمَّكَ فَاطِمَةَ نَجَسَةٌ، هَكَذَا يَقُولُونَ حَتَّى بَعْدَ أَنْ قُتِلَتْ، هَذَا الدَّمُ الَّذِي فَاضَ مِنْ صَدْرِهَا الشَّرِيفِ كَانَ دِمَاءً نَجَسًا، وَالدَّمُ الَّذِي تَجَمَّعَ فِي أَجْزَاءِ بَدَنِهَا وَعِنْدَ ضَلْعِهَا الْمَكْسُورِ وَعِنْدَ خَاصِرَتِهَا الْمَرْقُوقَةِ وَعِنْدَ عَيْنَيْهَا الْحَمْرَاءِ وَعِنْدَ أُذُنَيْهَا الْمَجْرُوحَةِ بَعْدَ أَنْ انْخَرَمَتْ أَقْرَاطُهَا، وَعِنْدَ كَتْفَيْهَا الَّتِي لُقِّعَتْ بِالسَّيِّاطِ، فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا نَزَفَتْ دَمًا وَكَانَ هَذَا الدَّمُ نَجَسًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَمَا يَقُولُ خَادِمُكُمْ هَذَا الْوَالِي...!! وَهَلِ الْقَضِيَّةُ تَقْفُ عِنْدَ الْوَالِي؟ أَبَدًا، الرَّجُلُ الْوَالِي كَانَ تَلْمِيزًا لِلْمَرْجِعِيَّةِ، كَانَ تَلْمِيزًا فِي الْمَوْسَسَةِ الدِّيْنِيَّةِ، هَذِهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لِسْتَةٌ مِنْ مَرَاجِعِ الطَّائِفَةِ يَقُولُونَ بِنَجَاسَةِ دِمَائِكُمْ يَا حُسَيْنَ...!! أَنَا أَسْأَلُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟! ارشدي، أنت سددني وارشدي، أنا أزعم أنني خادمك لك وهكذا نذرتُ عمري، أنت تعلم نيتي قد أكون صادقاً وقد أكون كاذباً لا أدري، أنت أرشدني، دماؤكم نجسة يا ابن الزهراء أم طاهرة...؟! أنت قل لي، أرشدني، أرشدني إلى دليل، بصرتني، دماؤكم نجسة يا ابن محمد أم دماؤكم طاهرة؟! ما بال هؤلاء المراجع يقولون بنجاسة دماؤكم؟!!

مَنْ هُمْ هُوَلاءِ الْمَرَاجِعِ؟ دَعْنِي سَيِّدِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَقْرَأُ لَكُمْ بَعْضًا مِنْ أَسْمَائِهِمْ ثُمَّ أَعُودُ، بَعْضًا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقْرَأُ اللَّسْتَةَ الْكَامِلَةَ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ:

○ الميرزا النائيني: أستاذ السيد الخوئي!

- الشَّيخ عبد الكريم الحائري: مؤسس الحوزة العلمية في قم!
- الشَّيخ ضياء الدين العراقي: أستاذ السيّد الخوئي!
- السيّد أبو الحسن الاصفهاني: المرجع المعروف!
- الشَّيخ مُحَمَّد رضا آل ياسين: خال السيّد مُحَمَّد باقر الصّدر!
- السيّد صدر الدين الصّدر: والد السيّد موسى الصّدر وعم السيّد مُحَمَّد باقر الصّدر!
- الشَّيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء!
- السيّد حسين الطباطبائي البروجردي: أستاذ السيّد السيستاني!
- السيّد مهديّ الشّيرازي: والد السيّد مُحَمَّد الشّيرازي والسيّد صادق الشّيرازي!
- السيّد عبد الهادي الشّيرازي: من أبناء عمومته!
- السيّد محسن الحكيم!
- السيّد محمود الشاهرودي!
- السيّد هادي الميلاني!
- السيّد عبد الله الشّيرازي!
- السيّد كاظم الشريعة مداري!
- السيّد روح الله الخميني!
- السيّد شهاب الدين المرعشي!
- السيّد أبو القاسم الخوئي!
- السيّد مُحَمَّد رضا الكلبيكاني: المرجع المعروف!
- السيّد عبد الأعلى السبزواري!
- الشَّيخ مُحَمَّد أمين زين الدين: من مراجع الإخباريين في النّجف!
- السيّد مُحَمَّد الشّيرازي!
- السيّد صادق الروحاني!
- السيّد عليّ السيستاني!

هؤلاء كلّهم يقولون يا بن رسول الله بنجاسة دمائكم...!! أنتم دماؤكم نجسة أم طاهرة؟ أرشدني يا حسين، كلّ الأدلة التي أقرأها تُشيرُ إلى طهارتكم، آية التطهير واضحة، وكذلك زيارتكم وأدعيّتكم ومقاماتكم، لماذا هؤلاء المراجع وغيرهم وهم كثيرٌ بالمئات يقولون بنجاسة دمائكم، لماذا؟

هل أنا على حق؟ هل هؤلاء على حق؟ من هو الذي على حق؟ من هو الذي على باطل؟

أرشدني يا ابن رسول الله، أطلب منك الهداية والتسديد والإرشاد والتوفيق، اطلب هذا أمام كل هؤلاء الذين يُشاهدون هذا البرنامج، أرشدني وسدّدي وعلمني، هؤلاء المراجع كلهم يقولون يا بن رسول الله بنجاسة دمائكم، ولذا أنا أعذر الوائلي، الوائلي حين قال بنجاسة دمك وحتى حجب عنك طهارة دمائك الشهادة، الشهداء من أي طبقة من الطبقات، من المؤمنين والمسلمين إذا قُتلوا في المعركة يُحكّم بشهادتهم ودمائهم تكون طاهرة، الوائلي حرّمك حتى من هذا الحق! ربّما لجهله، لسوء توفيقه، لأي شيء آخر، والأنكى أن يبقى هذا الكلام موجوداً يُردّد على الفضائيات، والفضائيات لا تخلج يا بن رسول الله، الفضائيات هذه لا تخلج، المسؤولون على هذه الفضائيات لا ينجحون منكم، دائماً هذا الكلام يتردّد على الفضائيات، مجالس الوائلي، أحاديث الوائلي التي يُصرّح فيها بنجاسة دمك يا أبا عبد الله، أجد له عُذراً، وهذه العمائم الكبيرة هؤلاء المراجع الكبار الأحياء والأموات منهم من يقولون بنجاسة دمك يا حسين، ويقولون بنجاسة دم أمك الزهراء، أرشدني وسدّدي بحقّ الزهراء عليك، وأرشد المخلصين من شيعتك هؤلاء الشّباب من أولادي وبناتي والبعض منهم يتقّب بكلامي، سدّدي للصواب وسدّدهم هم أيضاً إلى أين نعطي وجوهنا..؟! إذا كانت هذه القمم السامقة في الجوّ الشيعي تقول بنجاسة دمائكم فماذا نصنع..؟! القضية الأنكى ما هي..!؟

الكتاب الذي بين يدي هو (العروة الوثقى) والتعليقات عليها: إعداد مؤسّسة السبطين العالمية، العروة الوثقى رسالة عمليّة معروفة للسيد كاظم اليزدي من مراجع الطائفة الكبار في عصره، هذه الرسالة العمليّة صارت أساساً وتفرّعت عليها الرسائل العمليّة الأخرى لبقية المراجع الذين جاءوا من بعد السيد كاظم اليزدي، وكلّ المراجع جعلوها رسالة عمليّة لهم ولكنهم أضافوا عليها تعليقات، هذا الكتاب العروة الوثقى والتعليقات عليها إعداد مؤسّسة السبطين هذا الكتاب اشتمل على 41 تعليقة، وبالإضافة إلى المؤلّف فيكون عندنا 42 مرجعاً، جمع تعليقات المراجع الكبار وإلا فالتعليقات يمكن أن تكون أكثر من ذلك، لكنّها ليست مطبوعة، وليست معروفة، وهي موجودة في المكتبات بشكل مخطوط، لأنّه صار عُرفاً للمراجع أن يُعلّقوا على العروة الوثقى الرسالة العمليّة للسيد كاظم اليزدي.

مسألة يذكرها السيد كاظم اليزدي، هذا هو الجزء الثّاني من العروة الوثقى مع التعليقات، صفحة 90، مسألة ثلاثة: (الدّم الأبيض)، الحديث هنا عن نجاسة الدم فيتحدّث عن دم أبيض، قد تقول هل هناك دم أبيض؟ نعم، هناك دم أبيض بسبب حالات مرضية معيّنة يتحوّل فيها دم الإنسان الأحمر إلى أبيض، وهذه قضية موجودة في الطب ولستُ واردة في تفصيل الكلام فيها، لكن في بعض الأحيان يتحوّل الدّم الأحمر إلى دم أبيض، حين يكون هناك نقص في الصبغة الحمراء في الدّم، في الكريات الحُمْر في الهيموجلوبين، وهذه تفاصيل موجودة في مواطن الاختصاص: - الدّم الأبيض إذا فُرض العلم بكونه دماً نجس -

باعتبار هو دم - الدم الأبيض إذا فرض العلم بكونه دمًا نجس - إذا كان هو هذا فعلاً دمًا لكن الآن فقد لونه الأحمر، فيبقى الحُكْمُ بنجاسته، يعني هنا تستصحبُ حالة النجاسة.
 أنا كلامي ليس هنا، كلامي عن دم المعصوم، دم المعصوم نجس عند هؤلاء المراجع، هذه القضية انتهينا منها، هذه قضية بديهية في أجواء المؤسسة الدينية، أنا لا أدري كيف يعرفون أئمتهم؟! على أي حال، هؤلاء فقهاء وهم مسؤولون عن أنفسهم، هم يعتقدون بنجاسة دم المعصوم! وهذا يعني أن الزهراء دماؤها نجسة!

- دماؤها نجسة في حياتها وحتى الدماء التي نزلتها حين اعتدوا عليها وكانت حيةً فدماؤها هذه نجسة!
- ولو أنها قُتلت بتلك الدماء فإنها لم تُقتل في ساحة المعركة فدماؤها نجسة!
- وحتى لو أنها قُتلت في ساحة المعركة فبحسب الشيخ الوائلي دماؤها نجسة!
- يعني من جميع الاتجاهات الزهراء دماؤها نجسة!
- وهي ليست مُنزّهة عن الطمث وأمثال ذلك!
- وهي أيضاً تخرج عن حدود الآداب بحسب الشيخ كاشف الغطاء!
- وهي أيضاً تلبس لباس الجبارة بحسب وصف رسول الله كما نقل لنا الشيخ الوائلي!
- وهي أيضاً دكتاتورية في أخلاقها كما وصف الشيخ بشير النجفي رسول الله بأنه حاكم دكتاتوري!
- وهي أيضاً تنسى ما جرى عليها في ماضي الزمان وتنسى الكثير من مُتصرفاتها كما قال شيخنا الطوسي!
- وهي أيضاً تحتاج إلى صلاتنا عليها لأننا حين نصلي عليها ترتفع درجاتها مثل ما قال الشيخ حبيب الكاظمي والسيد محمد الشيرازي!
- وهي، وهي، وهي، هي هذه الزهراء؟ هي هذه الزهراء التي أنتم تُريدونها؟!
 دُمها نجس صلوات الله وسلامه عليها، المشكلة الكبيرة هنا، يا جماعة اتفقنا أن دماء أهل البيت نجسة، قبلنا بهذا الكلام أهل البيت دماؤهم نجسة، أمير المؤمنين في نهج البلاغة ينقل عن رسول الله: (إِنَّ مَيِّتَنَا لَمْ يَمُتْ، إِنَّ قَتِيلَنَا لَمْ يُقْتَلْ، إِنَّ دِمَاءَنَا لَيْسَتْ كَدِمَائِكُمْ)، الموت والقتل مُرتبط بالدم أو بأي شيء آخر؟! (إِنَّ مَيِّتَنَا لَمْ يَمُتْ، إِنَّ قَتِيلَنَا لَمْ يُقْتَلْ، إِنَّ دِمَاءَنَا...) معنى هذه الكلمة: إِنَّ دِمَاءَنَا لَيْسَتْ كَدِمَائِكُمْ ... يا ...!! اتفقنا دماء آل محمد نجسة، صلى الله عليكم أيها المراجع الكبار، هذا اتفقنا عليه وقبلناه ... ولكن: لماذا دُمهم الإعجازي هو نجس، لماذا...!؟

حتى في الحالات الاعجازية، هذا دم إعجازي فلماذا دُمهم الإعجازي هو نجس أيضاً..؟! [افهمنا] بأن

آل مُحَمَّد مثل ما قال سيّد المدرسة العرفانية السيّد عليّ القاضي: - حالهم كحالنا ونستطيع أن نصل إلى المواطن التي وصلوا إليها، وعملنا يمكن أن يكون عملهم - [عمي افتمنا وقبلنا] ودمائهم كدمائنا، دماؤنا نجسة، دماؤهم نجسة أيضاً قبلنا بهذا، ولكن دماؤهم في الحالة الاعجازية لماذا نجسة؟ يا جماعة لماذا نجسة؟ هذه هي العروة الوثقى: - الدّم الأبيض إذا فرض العلم بكونه دماً نجس، كما في خبر فصد العسكري صلوات الله عليه - كما في خبر فصد العسكري، هذه قضية إعجازية، الفصد هي عملية إخراج بعض الدّم من الجسم طلباً للشفاء، لحالة مرضية معينة، لوضع صحيّ مُعيّن، هناك الحجامة وهناك الفصد، الفصد يشبه الحجامة، في الحجامة هناك عملية إخراج دم من بعض أجزاء البدن، وفي الفصد أيضاً عملية إخراج دم من بعض عروق البدن، فالفصد هو مثل الحجامة وهو عملية إخراج دم لغرض صحيّ، يقول: - كما في خبر فصد العسكري - هذه معجزة يا جماعة، وحتىّ النصارى الذين كانوا على مقربة من الحادثة أقرّوا بإعجازها وقالوا بأنّ هذه الحادثة لم تحدث في التاريخ إلاّ في زمان المسيح، حدثت مع المسيح، النصارى أقرّوا بإعجازها كما في الرواية.

أقرأ لكم ماذا جاء في العروة الوثقى ثمّ نذهب إلى خبر الإمام العسكري: الدّم الأبيض إذا فرض العلم بكونه دماً نجس كما في خبر فصد العسكري صلوات الله عليه.

هذا هو البحار الجزء الخمسون: دار إحياء التراث العربي، مؤسّسة التاريخ العربي، صفحة 260، عن كتاب (الخرايج والجرايح)، الرواية طويلة موجودة على صفحة 260، 261، 262، أن جيء للإمام بطبيب نصراني وقام بعملية فصد - فلماً أصبحت - ما عندي وقت أقرأ القصة كاملة، فقط أشير إلى موطن الشاهد، أنا أشرت إلى المصدر ويمكنكم أن تراجعوه، الجزء الخمسون من بحار الأنوار، صفحة 260، 261، 262: - فلماً أصبحت وظهّرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطست وقال سرح فسرحت - سرح فسرحت؛ يعني إقطع الموضع من البدن كي يخرج الدّم - فخرج مثل اللبن الحليب - خرج مثل الحليب - إلى أن امتلأ الطست، فقال: اقطع فقطعت فشدّ يده - هذه قضية اعجازية، ولا يوجد في بدن الإنسان هذا المقدار من الدم، المعروف في جسم الإنسان يوجد ست لترات من الدّم، هذا هو الوضع الطبيعي، عدد لترات الدم في جسم الإنسان ست لترات، الطست وعاء كبير، الطست امتلأ والدّم كان كالحليب فهذه قضية إعجازية، ولو قرأتم بقية القصة، القصة إعجازية بكلّ تفاصيلها، آخر الكلام: - فإنّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلاّ المسيح - هؤلاء هم يتحدّثون فيما بينهم، وهم نصارى، لأنّ الطبيب كان نصرانياً - فإنّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلاّ المسيح وهذا نظيره في آياته وبراهينه - ماذا تقول الرواية في السطور الأخيرة؟ - ثمّ خرج الرّاهب - هو هذا الطبيب - وقد رمى

بِثِيَابِ الرُّهْبَانِيَّةِ ؛ ثُمَّ خَرَجَ الرَّاهِبُ وَقَدِ رَمَى بِثِيَابِ الرُّهْبَانِيَّةِ وَلَبَسَ ثِيَاباً بِيضاً وَقَدْ أَسْلَمَ، فَقَالَ: خُذْ بِي الْآنَ إِلَى دَارِ أَسْتَادِكَ، فَصُرْنَا إِلَى دَارِ بَخْتِ يَشُوعَ فَلَمَّا رآه بَادَرَ يَعُدُّو إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: مَا الَّذِي أَزَالُكَ عَن دِينِكَ؟ قَالَ: وَجَدْتُ الْمَسِيحَ فَأَسْلَمْتُ عَلَى يَدِهِ، قَالَ: وَجَدْتَ الْمَسِيحَ؟! قَالَ: أَوْ نَظِيرُهُ، فَإِنَّ هَذِهِ الْفَصْدَةَ لَمْ يَفْعَلْهَا فِي الْعَالَمِ إِلَّا الْمَسِيحُ وَهَذَا نَظِيرُهُ فِي آيَاتِهِ وَبِرَاهِينِهِ - هَذِهِ قَضِيَّةٌ إِعْجَازِيَّةٌ.

يعني أهل البيت ما سلموا منكم يا علماءنا حتى في القضايا الإعجازية؟! فهم حكموا بنجاسة دم الإمام حتى في الحالة الإعجازية! لماذا؟ لماذا؟! ما هو هذا التصريحي، ماذا أقول؟! ماذا نُعلِّق وماذا نقول؟! ماذا نتحدَّث وعن أيِّ شيءٍ نسكت؟! دماء آل مُحَمَّد الطاهرة أفتيتم بنجاستها وقبلنا، وائلئكم الذي تقولون عنه بأنه الناطق الرسمي باسم الشيعة، واحد من المراجع يقول عنه إذاعة الشيعة المتنقلة، مرجع آخر يقول عنه بأنه جامعة الشيعة المتنقلة، واحد آخر يقول بأنه الناطق الرسمي، أتعلمون كلمات من هذه؟ هذه كلمات السيّد الخوئي، وكلمات السيّد محمد باقر الصدر، وكلمات السيّد محمد الصدر، وكلمات مراجع الطائفة، قال: بأنّ دماء الحسين حتى بعد استشهادهم بنجاسة وقبلنا أيضاً، الدماء الإعجازية نجسة أيضاً لماذا؟! ما هي هذه معجزة، وحينما تشتغل قوانين المعجزات فإنّ طبائع الأشياء تتغيّر، يا جماعة طبائع الأشياء وخصائص الأشياء تتغيّر حينما يبدأ القانون الإعجازي، النار التي وقع فيها إبراهيم بقيت ناراً أو صارت برداً وسلاماً، هل تُسمّى "نار" هذه؟ تُسمّى "نار" مجازاً، النَّار حارقة وهذه ما هي بنارٍ حارقة، هذه تحوّلت إلى نوع آخر من النَّار، إلى شيءٍ آخر، لماذا حتى القضايا الإعجازية لأهل البيت تُلاحقونها يا مراجع الطائفة الأجلاء؟! لماذا أيتها المؤسسة الدّينية الكريمة لماذا هكذا تفعلون مع آل مُحَمَّد؟!!

ما هي التعليقات؟! هناك تعليقان فقط: تعليق للجواهري وتعليق للاصطهباناتي، الجواهري هو الشيخ عليّ الجواهري هو ذكر اسمه هنا الشيخ عليّ الجواهري، والاصطهباناتي هو السيّد إبراهيم الحسيني الاصطهباناتي: الجواهري قال:- لا يعجبني التعبير بالنجاسة - لا يعجبني التعبير بالنجاسة عن أيِّ شيءٍ؟ ليس عن دم المعصوم لا، عن الدّم الأبيض، قال: لا يعجبني أن يُقال من أنّ الدّم الأبيض عموماً هو نجس - فلو عبّر بعدم جواز الصلاة فيه ونحوها لكان أجود - يعني الإشكال ليس عن موضوع الإمام العسكريّ.

الاصطهباناتي علّق على قضيّة ذكر الإمام العسكريّ، فقط قال:- كان الأولى والأوفق بالتعظيم عدم التعرّض له هنا - يعني هو لم يقل بطهارته، كان الأفضل أن لا يُذكر الإمام العسكريّ، يُقال بأنّ الدم الأبيض نجس وهذا دم أبيض فهو نجس أيضاً، وبقية المراجع كلُّهم يتفقون مع هذا الكلام، الوحيد الذي اعترض وكتب حاشية هو السيّد إبراهيم الاصطهباناتي قال:- كان الأولى والأوفق بالتعظيم عدم التعرّض

لَهُ هنا - وأيضاً هناك حاشية لمفتي الشيعة وهو أيضاً من المراجع المعاصرين قال: - اتيان الخبر من باب الاستشهاد على نجاسته خلاف الأدب - يعني لم يقل بأنّ الدماء طاهرة، ولكن أن نأتي بمثال على النجاسة ونأتي بدم الإمام العسكريّ مثلاً على النجاسة يقول هذا خلاف الأدب، وإلاّ لم يُشر إلى طهارته. فقط هناك تعليقان، تعليق الاصطهباناتي - كان الأولى والأوفق بالتعظيم عدم التعرّض له هنا - يعني أنّ الجميع مُتفقون!!

مَنْ هُمْ هؤلاء المُتفقون؟! سأقرأ عليكم اللسنة الكاملة الموجودة في أوّل الكتاب، دماء المعصوم نجسة حتّى لو كانت دماءً إعجازية بيضاء، ما زال هناك دم ومن المعصوم فهو نجس، مَنْ هُمْ هؤلاء الفقهاء والمراجع الأجلاء؟

أولاً: صاحب العروة، نفس صاحب العروة، صاحب العروة هو أساساً الذي أسّس المسألة واعتقد بها أي بنجاسة دم المعصوم حتّى لو كان باللون الأبيض وبالمعجزة كما في خبرِ فصدِ العسكريّ المثال الذي ذكره. الذين اعترضوا فقط الاصطهباناتي ومفتي الشيعة، والاعتراض ليس على الحكم بل الاعتراض على إيراد المثال وإلاّ فهم أيضاً يقولون بنجاسة الدّم.

مَنْ هُمْ هؤلاء المراجع الذين ذُكرت أسماءهم يوافقون السيّد كاظم اليزدي:

1. الشّيخ عليّ الجواهري.

2. السيّد محمّد الفيروز آبادي.

3. الميرزا محمّد حسين النائيني.

رُبّيت الأسماء حسب تاريخ الوفاة، يعني مثلاً الشّيخ عليّ الجواهري وفاته سنة 1340 للهجرة وهكذا.

1. الشّيخ عليّ الجواهري.

2. السيّد محمّد الفيروز آبادي.

3. الميرزا محمّد حسين النائيني.

هؤلاء كلهم مراجع من الطراز الأوّل، وهؤلاء كلهم مراجع في الصّف الأوّل.

1. الشّيخ عليّ الجواهري .

2. السيّد محمّد الفيروز آبادي.

3. الميرزا محمّد حسين النائيني.

4. الشّيخ عبد الكريم الحائري.

5. الشّيخ ضياء الدّين العراقي.

6. السيّد أبو الحسن الاصفهاني.

7. السيد أغا حسين القمي.
8. الشيخ محمد رضا آل ياسين.
9. السيد محمد تقي الخوانساري.
10. السيد محمد الكهمري.
11. السيد صدر الدين الصدر.
12. الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.
13. السيد جمال الدين الكلبيكاني.
14. السيد إبراهيم الحسيني الاصطهباناتي.
15. السيد حسين الطباطبائي البروجردي.
16. السيد مهدي الشيرازي.
17. السيد عبد الهادي الشيرازي.
18. السيد محسن الطباطبائي الحكيم.
19. السيد محمود الشاهرودي.
20. السيد أبو الحسن الحسيني الرفيعي.
21. السيد محمد هادي الحسيني الميلاني.
22. السيد حسن البوجونردي.
23. السيد أحمد الخوانساري.
24. السيد عبد الله الشيرازي.
25. السيد كاظم الشريعة مداري.
26. السيد علي الفاني الاصفهاني.
27. السيد روح الله الموسوي الخميني.
28. السيد شهاب الدين المرعشي النجفي.
29. السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي.
30. الميرزا هاشم الآملي.
31. السيد محمد رضا الكلبيكاني.
32. السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري.
33. الشيخ محمد علي الأراكي.

34. الشيخ محمد أمين زين الدين.
35. السيد محمد الحسيني الشيرازي.
36. السيد حسن الطباطبائي القمي.
37. السيد تقي الطباطبائي القمي.
38. السيد محمد صادق الحسيني الروحاني.
39. السيد محمد الموسوي مفتي الشيعة.
40. السيد علي الحسيني السيستاني.
41. الشيخ محمد الفاضل اللكراني.

واحد واربعين مع صاحب العروة السيد محمد كاظم اليزدي المجموع 42 مرجعاً، مع بقية المراجع المعاصرين الأحياء والذين توفوا ممن لهم تعليقة على العروة الوثقى أو ممن ذكروا هذه المسألة في رسائلهم العملية، جميع المراجع الأموات والأحياء، ربّما يشدُّ البعض ممن لا أعرف أسماءهم، والشاذ لا يمكن أن نبي بناءً على رأيه أو على قوله، والشاذ أيضاً لا يُمثّل المؤسسة الدنيّة، نحن نتحدّث عن المؤسسة الدنيّة الشيعيّة الرّسميّة، إذا المؤسسة الدنيّة بقضها وقضيضها تتحدّث عن نجاسة دماء أهل البيت، إذا الزّهراء بشكل قاطع وقييني دماؤها نجسة صلوات الله وسلامه عليها!! ماذا تقولون أنتم..!؟!

يوم القيامة يومٌ طويل، خمسون ألف سنة، أحدنا يعيش سبعين سنة ويمكن أن يفعل الكثير والكثير في حياته مع أنّه ينام نصفها، نصف الحياة تنتهي نوماً، هذا إذا كان الإنسان ينام نوماً طبيعياً، أمّا إذا كان كسولاً نومةً، عاطلاً، باطلاً، فسيكون وقت نومهِ طويلاً جداً، فنصف حياتنا نقضيها في الفراش وفي بيت الخلاء وفي الاستحمام، وقسمٌ كبير منها نقضيه عند الطعام والشّراب وفي الأسواق لشراء حاجياتنا وفي شؤون بيوتنا وفي العلاقات الاجتماعية، وكم نقضي من الوقت في الترهات، وكم نقضي أوقاتاً لا ندري ماذا نصنع وماذا نعمل فيها، وكم، وكم، ومع ذلك يمكننا أن نفعل أشياء كثيرة قد تكون نافعة وقد تكون ضارة، هذا كلّهُ في مساحة ضيقة من الوقت.

أتمنى وما كلّ ما يتمنى المرء يدركه، أتمنى أن تكون فُسحة في يوم القيامة وأسائل هؤلاء المراجع، الناس هناك يعرفون بعضهم بعضاً ويتساءلون ويتلاومون، أتمنى أن أجمع مع هؤلاء المراجع وأسائلهم، أقول: يا مراجعنا الكرام على رأسي أنتم، تُراب أقدامكم على رأسي، حينما تقرأون في الزيارة الجامعة الكبيرة، هذا إذا كنتم تعتقدون بها، قطعاً في يوم القيامة سيضطرون للاعتقاد بها، سيعرفون خطأ منهجية قدارات علم الرجال وسيعودون، فأقول يا علماءنا الأجلاء حين تقرأون في الزيارة الجامعة الكبيرة هذه العبارات: (بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي ذكركم في الذّاكرين وأسماؤكم في الأسماء وأجسادكم في الأجساد

وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ وَأَثَارُكُمْ فِي الْآثَارِ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ، فَمَا أَخْلَى
أَسْمَاءَكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ)، حين تقرأون هذه العبارات ماذا تفهمون منها؟ المعنى الأولي
والمبتدأ هو أن أسماءهم لها خصوصية..!!

(وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ) مميّزة ولها خصوصية، ربّما لا تقولون أنتم بوجوب الطهارة عند لمسها..!! ربّما لا
تقولون بذلك، هناك البعض منكم يقولون لا يجوز لمس أسماءهم صلوات الله عليهم المكتوبة بيد غير طاهرة
لا يجوز! أسماءهم هي أسماء الله بحسب الروايات الصريحة، كما أن أسماء الله هي أسماءهم، وأسماءهم أسماء
الله، ومن ذكرهم ذكر الله ومن ذكر الله بالنحو الصحيح ذكرهم، لا أن يذكر الله بنحو يكون على طريقة
التواصب!! على طريقتهم هم صلوات الله عليهم، من ذكر الله بالنحو الصحيح فقد ذكرهم، من ذكر الله
كما يريد الله، لا كعبادة إبليس، أراد أن يسجد لله لا كما يريد الله، من ذكر الله كما يريد الله فقد
ذكرهم، ومن ذكرهم فقد ذكر الله: (وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ) أسماءهم لها خصوصية (وَأَجْسَادُكُمْ فِي
الْأَجْسَادِ وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ)، هؤلاء يختلفون وهم مميّزون، هذا المعنى الأولي من اللغة بحسب الظهور
العربيّ الذي تدينون به، وإن كانت الزيارة فيها دلالات أعمق من ذلك.

حينما تقرأون في زيارة الناحية المقدّسة والإمام يُخاطب جدّه الحسين: (وَلَا بُكَيْنَ لَكَ بَدَلَ الدَّمِوعِ دَمًا)،
فهل هذا الدم نجس؟ ماذا تقولون؟! هذا الدم يخرج من عيني الإمام الحجّة، هل هذا الدم نجس، ماذا تقولون
أنتم..؟! أساساً تعتقدون بزيارة الناحية؟! أساساً تقرأون زيارة الناحية؟! أساساً تُصدّقون بأن الإمام الحجّة
يكي دماً على جدّه الحسين؟! أنا أفترض أنكم تُصدّقون بذلك ولكن لا يوجد دليل، هذا الدم الذي يخرج
من عيني صاحب الزّمان هذا الدم نجس أم طاهر، ماذا تقولون..؟! حين تسلّمون في زيارة الناحية المقدّسة:
(السَّلَامُ عَلَى الشِّفَاهِ الذَّابِلَاتِ، الْعُيُونِ الْغَائِرَاتِ، الْجُسُومِ الشَّاحِبَاتِ) ثمّ تقولون: (السَّلَامُ عَلَى
الدَّمَاءِ السَّائِلَاتِ) هذه الدماء التي تسلّمون عليها دماء نجسة أم طاهرة؟ ماذا تقولون عنها؟ هذه الدماء
سالت منهم في حياتهم..!!

دعوني من الدماء بعد الشّهادة وخلافاً لشيخنا الكبير الوائلي، وإلا على رأي الشيخ الوائلي دماءهم حتّى
بعد الشّهادة نجسة، والرّجل لا يعرف الفقه، هذه الأوصاف والألقاب وأنّه فقيه وعالم! والله لا يعرف شيئاً
من الفقه، لو كان يعرف أبسط مبادئ الفقه لَمَا قال بهذا القول، لَمَا وقع في هذا الخطأ الكبير مع سيّد
الشّهداء، لو كان يعرف أبسط مبادئ الفقه لَمَا قال هذا الكلام، الرجل لا يعرف الكثير، الرّجل عبارة عن
بالون منفوخ بشيء من الشّعْر والأدب، حتّى المعلومات التاريخية التي يُحدّثكم بها هي معلومات خاطئة، لو
كان المقام لمناقشة هذه القضية فإني آتيكم بالمصادر وأقرأها لكم من مصادرها وكيف ينقلها بشكل

حاطي، مجرّد بالون منفوخ بشيء من الشّعْر، الرّجُل شاعر وأديب ومتحدّث نعم، خطيب نعم، لكن ما هو المضمون الذي ينقله لكم؟ المضمون مضمون ناصبيّ، أصلاً أسوأ من النّاصبي، لأنّ النّاصبي يقول بطهارة دم الشّهيد في المعركة، وهذا الوائلي يقول بنجاسة دم الحسين، وأنتم سمعتم كلامه وبصوته، وهذا الكلام يتكرّر عند الوائلي، هذه الذهنيّة وهذا التفكير موجود على طول الخطّ، والمشكلة هي عند المراجع الكبار، سمعتم الأسماء واللسنة الطويلة العريضة، أنا أقول ماذا سيُجيبون؟! ماذا سيُجيبون حين أسألهم، هذه الدّموع المهذويّة من إمام زماننا نجسة؟ يعني دّموع صاحب الزّمان على الحسين نجسة؟! بحسب قواعدكم الفقهيّة: نعم!

دمعتي أنا على الحسين الرّوايات هكذا تقول، الشّيعيّ، الشّيعي إذا بكى، إذا بكى الشّيعي على الحسين ماذا يصنعون بدموعه؟ الرّوايات تقول ولست أنا الذي أقول، الرّوايات تقول، راجعوا كامل الرّبارات، راجعوا بحار الأنوار، راجعوا الكافي راجعوا كتب الأخبار، ماذا تقول الأحاديث عن دموع الشّيعي؟! ماذا تقول الرّوايات، استمعوا؟! هناك روايات صريحة واضحة تقول الشّيعي إذا بكى وسالت دمعه على خده، قطرة من هذه الدّموع لو سقطت في جهنّم لأخذت حرّها، هذا هو كلامهم، والله هذا موجود في المصادر، هذا هو حديثهم، أنا ما كان في نيتي أتحدّث عن هذه الرّوايات وإلا لجنّتكم بالمصادر، باعتبار أنا ماسونيّ وكذّاب وأفترى على أهل البيت فاتيكم بالمصادر، دمعة واحدة إذا سقطت من دموع الشّيعي في نار جهنّم الرّوايات تقول لأخذت حرّها!!

هذه الدمعة لو لم تكن طاهرة هل تستطيع أن تُحمد نار جهنّم التي هي غضبُ الله؟! دموعي أنا طاهرة ودموع صاحب الزّمان نجسة؟! بأيّ ميزان هذا..؟! بأيّ موازين تزنون الأمور..؟!!

ماذا أقول عنكم أنتم؟ أنتم يا مراجعنا الكرام على راسي، الرّوايات تقول عن دموع الشّيعي: أنّ الملائكة تجمّع دموع الباكين في قارورات، في قوارير، والله هذا حديثهم ما هو بحديثي، المشكلة أنّ الماسونيّة هم الذين أمروني بحفظ الرّوايات، المشكلة أنّ الموساد الإسرائيلي والمخابرات البريطانية التي ترتحف من المرجعيّة الشّيعيّة من الصّباح إلى المساء! يرتحفون! هم الذين قالوا لي احفظ هذه الرّوايات، أوصوني أن أحفظ الرّوايات التي وردت عن المعصومين وقالوا لي لا تُحدّث عن سيّد قطب لأنّ سيّد قطب يمثّل التشيع الأصيل! أنت فقط حدّثت عن الباقر والصّادق فإنّ حديثهم سيهدم التشيع وسيحارب المرجعيّة! باعتبار أنّ المخابرات البريطانية تُريد أن تُحارب المرجعيّة فانتخب لها عميلاً وأمرته بأن يُحدّث النَّاس وينشر حديث الباقر والصّادق، لأنّ حديث الباقر والصّادق يُهدم المؤسّسة الدّينيّة!! الماسونية منعوني قالوا لي: إنّنا لا نعطيك أموالاً إذا حدّثت النَّاس بحديث سيّد قطب أو ابن عربي أو الطبري، لماذا؟! لأنّ حديث سيّد قطب والطبري وابن عربي والغزالي هؤلاء حديثهم سيقوّي المرجعيّة، وسيبني المؤسّسة الدّينيّة!!

ماذا تقول الروايات التي أمرتني الماسونية بحفظها ونشرها كما تقول المؤسسة الدينية المحترمة أدام الله عزها على رؤوسنا، ماذا تقول الروايات؟!

أن الملائكة يجمعون دموع الباكين في قوارير ويرفعون هذه الدموع إلى أين؟ إلى الملائكة الأعلى، هذه الدموع إلى أين يذهبون بها؟ يذهبون بها فيخلطونها بماء الحيوان أشرف أنواع المياه في العالم العلوي في الجنان، والمؤمنون قبل أن يدخلوا إلى الجنان لا بُدَّ أن يغتسلوا بماء الحيوان، وماء الحيوان أظهُرُ ماء: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ هذه حتى النجاسات المعنوية ستزول حين يغتسل المؤمنون بماء الحيوان، لماذا اكتسب ماء الحيوان هذه الخصوصية؟ لأنه مزج بدموع الباكين على الحسين، الروايات تقول هكذا، الروايات التي أمرتني الماسونية أن أحفظها وأن أضعها بين أيديكم، صلوات الله على الماسونية التي أمرتني بحفظ أحاديث أهل البيت ونهتني وحذرتني من فكر سيد قطب وابن عربي والطبري والشافعي وفلان وفلان، الذين تكبرُ المؤسسة الدينية الأصيلة الشريفة في علومهم وأفكارهم وآرائهم، دموعي هذه دموع الباكين وأنا واحد منهم وحالي حال البقية، تُعطي ماء الحيوان هذه القدرة من التطهير، ودموع صاحب الأمر نجسة؟! [من طيخ الله حظ هذه الفتاوى وهذه الرسائل العملية وعلم الأصول على علم الفقه على القواعد الفقهية على علم الرجال على الحوزة العلمية] ماذا أقول؟! لا تتركوا مجالاً للحديث، بحسب هذه القواعد، وبحسب هذا المنطق دماء الزهراء نجسة! دماء صاحب الزمان نجسة! دماء محمد نجسة!!

يعني النبي صلى الله عليه وآله لما كسرت رباعيته وسال دمه الشريف على ثيابه هذا الدم نجس؟! يا أبناء الحلال! يعني هذا الدم حين كسرت رباعية محمد يوم أُخذ وحين جرح في جبينه الشريف هذا الجبين جبين محمد، جبين محمد حين سال دماً هذا الدم نجس؟ في الروايات عندنا الإمام الصادق يخرج لأبي بصير ولبعض أصحابه سِفطاً، سِفط يعني سلّة، أو حقيبة في زماننا هذا، أو صندوق، يُخْرَج سِفطاً، ماذا في هذا السِفط؟ تعلمون ماذا في هذا السِفط؟ قميص رسول الله، ثوب رسول الله الذي لبسه في أُخذ وعليه آثار دم رسول الله، فيقول له: يا أبا بصير يا فلان يا فلان هذا ثوب رسول الله وهذا أثر دمه، يعني هذا الثوب نجس؟ ثوب رسول الله الذي عند جعفر ابن محمد الذي أراه لشييعته، يعني هذا الثوب نجس؟! وقطعاً الإمام الصادق يعني إمّا قام غسل يده بعد ذلك! والله ما أدري ما أقول..؟! يعني كيف أُعبر لا أدري، لأن العبارات محدودة والعبارات المؤدّبة هنا لا تُغني، العبارات، على أي حال ماذا نقول؟ ماذا أقول..؟!

أمير المؤمنين لما رجع من معركة أُخذ في الروايات أن بدنه كان يشخبُ دماً، الجراحات على طول بدنه الشريف، ولما ذهب إلى البيت والزهراء طبّبتُه، الزهراء طبّبت أمير المؤمنين، هذا الدم الذي كان يسيل من بدن علي صلوات الله عليه هذا الدم كان نجساً؟ يعني الآن إذا يأتوننا مثلاً بقطعة قماش من ثوب أمير

المؤمنين في يوم أُحُد، دعني من يوم أحد، أمير المؤمنين حين ضربته ابن ملجم في المحراب سال دمه، سال دمه على الأرض، وسال دمه على ثيابه، يعني هذا الدم الذي خرج من رأس علي كان نجساً؟! ماذا تقولون أنتم، أنتم أنتم، أنتم الشيعة ماذا تقولون؟! دعوني من المراجع، [هذا خرط خلّوه على صفحة]، أنتم ماذا تقولون؟! [هذا الخرط خلّوه على صفحة، خلّونا منته]، مع احترامي للمراجع، أنتم ماذا تقولون؟! الدم الذي خرج من رأس علي في المحراب كان طاهراً أم نجساً؟! سلوا أنفسكم؟! ما هذا المنطق الأعوج؟! إنّه منطِقُ المؤسّسة الدينيّة، منطِقُ أعوج..!! لماذا وقعوا في هذه الطامة..؟! لأنهم فهموا الروايات بطريقة خاطئة، الروايات فهموها بطريقة خاطئة، كيف؟ جاءوا بقواعد من النواصب لفهم حديث أهل البيت، طبّقوا قواعد النواصب في فهم حديث أهل البيت فوصلوا إلى هذه النتائج!!

الخلاصة التي وصلنا إليها:

الزّهراء ليست مُنزّهة عن الطّمث ودمائها نجسة! ولم تكن دماؤها في يوم من الأيام طاهرة لأنّها ما قُتلت في معركة، يعني من بداية حياتها إلى أن تُوفيت وهي لم تُقتل قطعاً بحسب اعتقاد الكثير من علماءنا، وإنّما قضت حُزناً وكَمداً لأنّ القوم ما فعلوا لها شيئاً فقط هدّدوا، قالوا: تُحرق الدار، فقيل لهم: فاطمة موجودة، فقال عمر: وإن! وانتهى الموضوع، ففاطمة من أوّل حياتها إلى أن تُوفيت دماؤها نجسة، وما سال من دم من بدنها كان دماً نجساً بنحس المكان، يعني الدم الذي فاض من صدرها الشّريف بنحس الباب ونحس الجدار ونحس ثيابها وقطعاً فضة تنجّست أيضاً، ماذا دهاكم؟! المعصوم يُنحس أحداً أم المعصوم يطهر فقط؟! لكن بحسب مراجعنا الأجلاء المعصوم يُنحس [ويسوي كل شيء، كل شيء يسوي]، مثل ما قال شيخنا الطوسي: بأنّه ينسى كثيراً من متصرّفاته وينسى ما جرى عليه فيما مضى من الزّمان! والمعصوم يحتاج إلى صلاتي ودُعائي له حتّى أرفع درجته! والمعصوم يحتاج إلى تثبيت القلب، ويحتاج إلى أشياء كثيرة، [وفد مرّة هم يحتاج إلى الحصّة التموينية!] يحتاج إلى كلّ شيء المعصوم! [وما أدري هم يحتاج هذا السونار الموجود بالعراق لو ما يحتاجه، هذي ما أدري بيها لا بُدّ نسأل الفقهاء، نسأل الفقهاء الأجلاء: نشوف المعصوم يحتاج هذا السونار يفحص الرايحين الرادين يمه لو لا]؟!.

هذا الكتاب الذي بين يديّ (الشّعائر الحسينيّة فقه وغايات)، الجزء الثّاني، لمرجع معاصر وهو الشّيخ مُحَمَّد السّنْد، من جملة ما قاله في صفحة 329، وهو يتحدّث عن الرّمزيّة في قتل الحسين، وأنا لا أفهم هذا، فليأخذني الشّيخ السّنْد ومن على شاكلته على قدر عقلي، ماذا أفعل هذا هو الذي أفهمه [عقل محجّر] - أنّ ما أُصيب به سيّد الشهداء يُعتبر رمزاً لذبح النّفس البهيميّة - [والله يا شيخنا هذا الحجي خرط هذا]، بالنّسبة لي خذني على قدر عقلي - أنّ ما أُصيب به سيّد الشهداء يُعتبر رمزاً لذبح النّفس البهيميّة ورمزاً لذبح الأنانيّة - ما علاقة النّفس البهيميّة وما علاقة الأنانيّة بالحسين؟! لا أدري! والكلام

نفسه قاله عن إسماعيل، وإسماعيل نبي معصوم، ولكن الحديث عن الحسين أخطر، أيضاً نفس الشيء قال: - وقتل إسماعيل - هو إسماعيل لم يقتل، يعني لو كان قد قتل - وقتل إسماعيل كان يرمز إلى قتل النفس البهيمية الحيوانية - يعني هو هنا مع الحسين [شوية ربها] فحذف الحيوانية - وقتل إسماعيل كان يرمز إلى قتل النفس البهيمية الحيوانية - من أين فهم هذا الكلام؟ لا أدري! لا هو في آيات الكتاب الكريم، ولا هو في الروايات، يعني هذا راجع إلى قاعدة تُسمى بقاعدة [الحبن] بحسب اعتقادي، هناك قاعدة موجودة عندنا وقاعدة علمية بحسب اعتقادي أيضاً، قاعدة تُسمى قاعدة [الحبن]، فهذا من جملة تطبيقات قاعدة [الحبن] هذه - وقتل إسماعيل كان يرمز إلى قتل النفس البهيمية الحيوانية.

دعونا من قتل إسماعيل ولنرجع إلى سيد الشهداء - أن ما أصيب به سيد الشهداء يُعتبر رمزاً لذبح النفس البهيمية ورمزاً لذبح الأناية - إذاً هذا الكلام أيضاً بنفسه ينطبق على الزهراء، سواء تبيننا أن الزهراء دون الحسين رتبة كما يذهب الميرزا القمي وجمع كبير من العلماء أو تبيننا رأي الشيخ الإحسائي أنها دون منازل الأئمة جميعاً وإلى هذا يذهب الكثير من المراجع! أكثر المراجع الماضون والمعاصرون الكثير منهم يذهبون إلى هذا الرأي، بالنتيجة هي من المعصومين فيكون قتلها وما جرى عليها رمزاً لذبح النفس البهيمية! ما معنى ذلك؟ لا أدري!! أنا لا أعتقد أن الشيخ محمد السند يعتقد أن الحسين عنده نفس بهيمية، إذا كان يعتقد هذا فهذه طامة كبيرة، أنا لا أعتقد ذلك، ولكن أقول هذه إساءات في التعبيرات، فيا شيخ محمد دعها ولا تعاند في إبقائها.

أنا أعرف سيعترض الآن البعض من تلامذة الشيخ محمد يقولون الشيخ محمد السند ربما لا يستحق أن يُذكر بهذه الطريقة، أنا ما عندي مشكلة مع الشيخ محمد السند والرجل أُحبه واحترمه ولا أقول هذا للمجاملة، الرجل أُحبه واحترمه الشيخ محمد السند، وقد يقولون بأن الشيخ محمد السند كتب كتاباً عن الزهراء، نعم هذا كتابه هنا موجود، لا تتصوروا أنني لست مُطلعاً على ما كتب، وقد تقولون لماذا لم تُشر إليه؟ سأحدثُ عنه في الحلقات القادمة حين أتحدث عن الزهراء في المكتبة الشيعية، لأنني أعرف أنني ما زلت أنتقدُ شخصاً من الذين يُصنمونهم فسيبحثون عن أي شيء لأجل أن يجدوا عيباً في كلامي، هذه القضية أنا أعرفها، أنا لا أعبأ لا بالشيخ السند ولا بكم ولا بالمشاهدين ولا بأي أحد، أنا أريد أن أبين ظلامه فاطمة، وهذه المعطيات الموجودة سواء صدرت عن حسن نيّة، عن سوء نيّة، عن خطأ، عن اشتباه لا يهمني ذلك، أنا لست مسؤولاً عن النوايا، أنا أنظر إلى ساحة الثقافة الشيعية وإلى المصادر التي تُكوّن العقل الشيعي في هذه الساحة، هذه الكتب وهذه المصطلحات وهذه المعاني هي التي تُكوّن العقل الشيعي، مجموع هذه العناوين، مجموع هذه البديهيات، مجموع هذه المصطلحات والتفاصيل الثقافية، هي التي تُشكل

صورةً عن الزهراء وللزهراء، فالزهراء صلوات الله وسلامه عليها بحسب ما ذكر هنا: (فتلها يُعدُّ رمزاً لذبح النفس البهيمة) وأنا لا أعرف ما هو المقصود من عبارة: (رمزاً لذبح الأنانية)، لكن هذا الكلام فيه إساءة أدبية واضحة جداً مع أنني أحمله على أحسن المحامل، وإلا إذا كان مقصود الشيخ محمد السند أن الحسين يحمل بين جوانحه نفساً بهيمة، ويحمل بين جوانحه أنانية بالمعنى الموجود عندي أو عنده أو عند بقية الناس فهذا كفرٌ بواح، وكفرٌ صريح، هذه كفرةٌ صلعاءٌ كما يُقال، لكنني لا أحملُ الكلام بهذا الحمل، وإنما كما قلت قبل قليل هو شيءٌ من [الحُبْن]، شيءٌ من الكلام الإنشائي ومحاولة إظهار التعابير التي تكشف عن خلفيّة فكرية أو ثقافية معينة، وهو هراءٌ من القول ككثير من الهراء الحوزوي، هراء حوزوي، هراءٌ من القول هذا في أحسن الأحوال لكنه بالنتيجة كلام غير مؤدّب مع سيّد الشهداء وكلام غير مؤدّب مع الصديقة الطاهرة، ولأنّهُ كلام ليس مؤدّباً فأنا سأذكره في التقرير النهائي الذي سأرسم فيه صورة الصديقة الكبرى بعد أن أكمل ترهات مراجعنا وسفاسف المؤسسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة المحترمة، مع احترامي، ولكنهم يقولون السفاسف والترهات فماذا أصنع؟ هل أصف السفاسف والترهات بأنّها من الحكمة؟

يعني حين يقول الشيخ كاشف الغطاء عن الزهراء إنّها خرجت من حدود الآداب ماذا أقول؟ ماذا تريدون مني أن أقول؟ هل أغني لكاشف الغطاء وأعدّد مناقب قولته هذه؟ هل أصفق له؟ ماذا أقول؟ هل أرفع له ماذا أقول؟! والبقية هم هكذا.

حين أجد هذه المجموعة الكبيرة من مراجعنا الكرام الأجلّاء، تُراب أقدامهم على رأسي، هكذا يسيئون الأدب مع آل محمد، النتيجة أنّ دموع الإمام الحجة المذكورة في زيارة الناحية المقدّسة على الحسين هي دموع نجسة، فسيّد الشهداء حين بكاءه إمام زماننا، سيّد الشهداء دماؤه نجسة وإمام زماننا يبكي دماً فدموعه نجسة وقد نجس حديه صلوات الله وسلامه عليه، ماذا تقولون؟

[ولكم النجاسة إذا تجي يمّ الإمام الحجة تتحوّل إلى طهارة]!!.. أي عقيدة هذه؟ أي عقيدة هذه؟ النجاسة إذا اقتربت من صاحب الأمر تتحوّل إلى طهارة!! هذه هي عقيدتنا في صاحب الأمر، هذه هي عقيدتي على الأقلّ، عقيدة هذا الماسوني، عقيدة هذا الماسوني هي: أنّ النجاسة إذا اقتربت من صاحب الأمر فإنّها تكوينياً تتحوّل إلى طهارة، ولا يمكن للنجاسات، حتّى لو ألقيت النجاسة على الإمام الحجة فالنجاسة تتحوّل إلى طهارة، ظاهرها نجاسة لكنّ جوهر النجاسة يتبدّل، إبراهيم حين ألقى في النار، النار بقيت ناراً لكن جوهرية النار تعيّر، وذلك لولائه لفاطمة وسأبين لكم ذلك، لولاء إبراهيم لفاطمة النار تحوّلت إلى جنة وإلى روضة، وقد رأى التمرود تلك الجنة ولذا ما فكر بعدها في قتل إبراهيم، التفت إلى والد إبراهيم، إلى أبيه، وليس إلى والده، التفت إلى أب إبراهيم وما كان والد إبراهيم، والد إبراهيم كان متوفّي، التفت إلى أب إبراهيم وقال له: ولدك إبراهيم هذا كم هو عزيزٌ عند ربّه بحيث أنّ النار تحوّلت إلى جنة! إلى جنة

مذهلة رآها النمرود بنفسه حين أطلَّ عليها من ذلك المكان العالي الذي نُصِبَ له، فلذا سمح لإبراهيم أن يخرج من العراق، قال له: لا تُجاورني، اخرج من العراق، وأنا لا أتعرض لك بعد هذا، وكان السبب في هجرة إبراهيم هو هذا، لماذا هاجر إلى فلسطين؟ النار تحوّلت إلى جنة بلطف فاطمة وبلطف ولائه لفاطمة، وسيأتي الحديث عن هذا الموضوع في الحلقات القادمة.

التجاسات إذا اقتربت من صاحب الأمر تكوينياً تتحوّل إلى طهارة، إلى مادّة طاهرة ومُطَهَّرة في نفس الوقت، التجاسة إذا اقتربت من الإمام الحجّة أنا سأخذها أتطهّر بها، عقيدتي هي هكذا، عقل محجّر مغالي ضالّ مُنحرف ماسويّ، ماذا أفعل لهذا العقل؟! أمّا هذه الأقوال التي هي حواشي على العروة الوثقى فأنا لا أبالي بها ولا شأن لي بها، خذوها إليكم [حلال زلال بلال]، وقت البرنامج انتهى وللحديث بقيّة.

أين وصلنا؟ الزهراء دماؤها نجسة ودموع صاحب الزمان نجسة، الإمام الحجّة نجس خديه فهو يومياً يبكي صباحاً ومساءً: - فلأندبناك صباحاً ومساءً - يعني إمّا أنّ الإمام يكذب هنا في الزيارة - فلأندبناك صباحاً ومساءً ولأبكين لك بدل الدموع دماً - [الإمام مخلص وقته ينجس بروحه ويغسل]، يبكي دماً فينجس وجهه وثيابه والإمام لوحدّه ليس عنده زوجة ولا أولاد، [مخلص وقته يغسل هدومه ويغسل بوجهه]، وذلك بحسب فتاوى المؤسسة الدنيّة الرّسميّة التي هي على راسي!

أسألُكم الدعاء... وأتركُكم في رعاية القمّر الطاهر... العباس دمه نجس حتماً...!!

يا كاشف الكرب عن وجه أخيك الحسين أكشف الكرب، هذا الكرب، أكشفه عن وجوهنا يا قمر بني هاشم، أكشف الكرب عن وجوهنا ووجوه مشاهديننا أكشف الكرب بظهور الإمام الحجّة [حتى نخلص من هذا الخرط، هذا الخرط نخلص من عنده]...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com